حديث عن الحج الزهرائي مناسك الحج وحقيقته المهدوية ح4 / عبد الحليم الغزّي

معالم الحج الزهرائي ج3

الحج والكتاب الكريم ق3

السبت: 15/شوال/1447هـ - الموافق 4/4/2026م

مَا هُوَ التَّكلِيفُ فِي زَمَانِنَا هَذَا؟!

من خلال جمع الآيات المُفسَّرة بتفسيرهم وجمع الأحاديث المُفهَّمة بتفهيمهم الحجَّ الحقيقيّ لا وُجود لَهُ بيننا، لكنَّ القدرَ المُتيقَّن؛ أنَّ الحجَّ يجبُ عَلَىٰ الشِّيعيّ إذَا كَانَ مُستطيعاً مَرَّةً واحدةً في عُمرِه، بسببِ التَّغيّرات، بسببِ التَّحريف، فَلَا يُوجَدُ الحجُّ الَّذي شُرِّعَ من أن يكُونَ في كُلِّ عَامٍ بالنِّسبَة للمُستطيع، يُريدُ أن يُكرِّرَ ذلكَ هَذَا أمرٌ رَاجِعٌ إلَيه.

(تَفسير القُمِّيّ): (**بِسَنَدِه** - بِسَنَد القُمِّيّ - **عَنِ ابنِ أبِي عُمَير، عَن أبِي جَعفَرٍ الثَّانِي** - إنَّهُ إمَامُنَا الجَوَادُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **فِي قَولِه تَعَالَىٰ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُود"** - مَاذَا قَالَ إمَامُنَا الجَواد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه؟ - **إنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه عَقَدَ عَلَيهِم** - يتحدَّثُ عَنِ الصَّحَابَة الَّذِينَ غَدَرُوا بِرَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه فِي حَيَاتِه، وَغَدَرُوا بِه بَعدَ أن قَتَلُوهُ بَعدَ استشهَادِه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه - **لَعَلِيٍّ بِالخِلَافَةِ فِي عَشَرَةِ مَوَاطِن** - الغَدِير آخرُهَا - **ثُمَّ أنزَلَ اللَّهُ** - بَعدَ الغَدِير - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالعُقُودِ الَّتِي عُقِدَت عَلَيكُم لأَمِيرِ المُؤمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه** - هَذِه العُقُودُ عُقُودُ الوَلَايَة العَلَوِيَّة وَلِذَا فَإنَّ ذِكرَهَا يَأتِي لِزَاماً مَعَ ذِكرِ الحَجِّ وَمَنَاسِكِه، لأنَّ حَقِيقَةَ الحَجِّ هُنَا فِي الوَفَاءِ بِهَذِه العُقُود - **أُحِلَّت لَكُم بَهِيمَةُ الأَنعَامِ** ﴾ بِنَحوٍ عَامّ، البَهَائِم الَّتِي تُذبَحُ وَتُؤكَل، "الأغنَامُ، المَاعِز، الأبقَارُ، الجَوَامِيس، النِّيَاقُ، الجِمَالُ"، **بِنَحوٍ خَاصّ**؛ فَإنَّ بَهِيمَةَ الأنعَام الأجِنَّةُ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا، وَحُكمُ الجَنِينِ فِي الذَّبِيحَة حُكمُ أُمِّه، فَإذَا مَا ذُبِحَت بِطَرِيقَةٍ شَرعِيَّةٍ وَكَانَت مُذَكَّاةً فَإنَّ الجَنِينَ فِي بَطنِ أُمِّه يَكُونُ مُذَكَّىً أيضَاً، يَجُوزُ أكلُهُ وَتَنَاوُلُه - **إِلَّا مَا يُتلَى عَلَيكُم** - فِي الكِتَابِ الكَرِيم - **غَيرَ مُحِلِّي الصَّيدِ وَأَنتُم حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحكُمُ مَا يُرِيدُ** - الحَدِيثُ قَطعَاً عَن صَيد البَرِّ لأنَّ صَيدَ البَحرِ مُحَلَّلٌ لِمَن كَانَ مُحرِماً - **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّه** - بِالمَعنَىٰ العَامّ؛ فَإنَّ جَمِيعَ مَنَاسِكِ الحَجِّ هِيَ شَعَائِرُ اللَّه، وَلَكِنَّ هَذَا العُنوَانَ قَد يُطلَقُ عَلَىٰ مَعنًى خَاصٍّ؛ عَلَىٰ النِّيَاقِ الَّتِي تُسَاقُ هَدياً، يَسُوقُهَا الحُجَّاجُ هَدياً لِحَجِّهِم - **وَلَا الشَّهرَ الحَرَامَ** - الأشهُرُ الحُرُمُ أربَعَةٌ، صَحِيحٌ أنَّ أشهُرَ الحَجِّ ثَلَاثَة: "شَوَّال، وَذُو القعدَة، وَذُو الحِجَّة"، إلَّا أنَّ الشَّهرَ الَّذِي تَتَحَقَّقُ فِيه أهَمُّ مَنَاسِكِ الحَجِّ هُوَ شَهرُ ذِي الحِجَّة، فَالمُرَادُ مِنَ الشَّهرِ الحَرَامِ هُنَا شَهرُ ذِي الحِجَّة - **وَلَا الهَديَ** - فَيُقصَدُ مِنهُ الأغنَام، يُقصَدُ مِنهُ الأبقَار، يُقصَدُ مِنهُ النِّيَاق، كُلُّ مَا يُهدَىٰ وَيَكُونُ هَدياً يُنحَرُ فِي مِنى - **وَلَا القَلَائِدَ** - أنَّهُم يُعَلِّقُونَ قِرَدَةَ نَعلٍ قَدِيمَةٍ يَربِطُونَهَا بِخَيطٍ بِحَبلٍ وَتُعَلَّقُ فِي رَقَبَةِ النَّاقَة مَثَلاً، أو أنَّهُم يُعَلِّقُوا شَيئاً آخَر يُشِيرُ إلَىٰ أنَّ النَّاقَةَ هَذِه، إلَىٰ أنَّ الحَيوَانَ هَذَا هَديٌ للكَعبَة، وَهَديٌ يُذبَحُ يَومَ النَّحرِ فِي مِنى - **وَلَا آمِّينَ البَيتَ الحَرَامَ** - إنَّهُم القَاصِدُونَ للحَجّ، لأنَّ العَرَبَ كَانَت تَغزُوَ وَتَنهَبُ وَكَانَت تَعِيشُ بِهَذِه الطَّرِيقَة، فَالقُرآنُ هُنَا يُؤَكِّدُ عَلَىٰ أهَمِّيَّةِ تَوفِيرِ الأمنِ للقَاصِدِينَ لِبَيتِ اللَّه - **يَبتَغُونَ فَضلاً مِن رَبِّهِم وَرِضوَاناً** - إنَّهُم القَاصِدُونَ للحَجّ، فَ يَا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيكُم أن تَحتَرِمُوا الحُدُودَ وَالقَوَانِينَ وَأن تَقِفُوا عِندَ الأحكَامِ الَّتِي حَدَّدَت لَكُم كُلَّ شَيءٍ فِي مَنَاسِكِ الحَجِّ وَالعُمرَة وَشُؤُونِهِمَا - **وَإِذَا حَلَلتُم** - إحرَامَكُم - **فَاصطَادُوا** - يَجُوزُ لَكُمُ الصَّيد، الحَدِيثُ عَن صَيدِ البَرِّ مَمنُوعٌ عَلَيكُم وَأنتُم فِي حَالَةِ الإحرَام - **وَلَا يَجرِمَنَّكُم** - وَلَا يَحمِلَنَّكُم، وَلَا يَدفَعَنَّكُم - **شَنَآنُ قَومٍ أن صَدُّوكُم عَنِ المَسجِدِ الحَرَامِ أن تَعتَدُوا** - الحَدِيثُ عَن مَنعِ قُرَيشٍ لِلنَّبِيِّ وَلِلمُسلِمِينَ مِنَ الوُصُولِ إلَىٰ مَكَّةَ إلَىٰ المَسجِدِ الحَرَامِ فِي وَاقِعَةِ الحُدَيبِيَة، لَا يَكُونُ هَذَا الأمرُ دَافِعاً يَدفَعُكُم للاعتِدَاءِ عَلَيهِم "الشَّنَآنُ؛ البُغضُ، الحِقدُ، العَدَاوَةُ، وَهَذَا مَا كَانَ بَينَ قُرَيشٍ وَبَينَ رَسُولِ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه - **وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثمِ وَالعُدوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ** ﴾ هَذِه الآيَةُ مَنسُوخَةٌ نُسِخَت.

الآيَةُ الخَامِسَةُ من سُورَة التَّوبَة الَّتِي نَسَخَت المَضمُون الَّذِي قَرَأتُهُ عَلَيكُم قَبلَ قَلِيل مِنَ الآيَة الثَّانِيَة بَعدَ البَسمَلَة من سُورَة المَائِدَة: ﴿**فَإِذَا انسَلَخَ الأَشهُرُ الحُرُمُ فَاقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَخُذُوهُم وَاحصُرُوهُم وَاقعُدُوا لَهُم كُلَّ مَرصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُم إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾.

أنتَقِلُ الآنَ إلَىٰ الآيَة الرَّابِعَة وَالتِّسعِين بَعدَ البَسمَلَة من سُورَة المَائِدَة وَالَّتِي بَعدَهَا: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيءٍ مِنَ الصَّيدِ** - فِي عُمرَة القَضَاء أو يُقَالُ لَهَا عُمرَةُ الحُدَيبِيَة، فِي السَّنَة السَّادِسَة لِلهِجرَة حَدَثَت اتِّفَاقِيَّةُ الحُدَيبِيَة بَينَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه وَقُرَيش، وَمِن جُملَة بُنُود تِلكَ الاتِّفَاقِيَّة؛ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه يَعُودُ مَعَ المُسلِمِينَ إلَىٰ المَدِينَة وَفِي العَامِ القَادِمِ يَأتُونَ لأَدَاءِ العُمرَة، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ مَعَ المُسلِمِينَ فِي العَامِ القَادِمِ وَبَعدَ أن أحرَمُوا فَإنَّ وُحُوشَ الصَّحرَاءِ حُشِرَت حَولَهُم، وَلِذَا جَاءَ التَّعبِير: - **تَنَالُهُ أَيدِيكُم وَرِمَاحُكُم** - مَا يَنَالُونَهُ بِالأَيدِي؛ "البُيُوضُ

وَفِراخُ الطَّير"، المَكَانُ كَانَ مُمتلئاً بِأعشَاش الطُّيُور، وَالحَيَوَانَاتُ منَ الغزلَانِ وَالحمَارِ الوَحشيّ، وَمن حَيَوَانَات المَهَا كَانَت تَتَخَلَّلُ بَينَ خِيَامِهِم، فَبِإمكَانِهِم أن يَصِيدُوهَا بِرِمَاحِهِم، وَأعشَاشُ الطُّيُورِ تَحتَ أقدَامِهِم كَانُوا يَدُوسُونَ عَلَى البُيُوض - **لِيَعلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالغَيبِ﴾**.

اَلآيَةُ الخَامسَةُ وَالتِّسعُون بَعدَ البَسمَلَة من سُورَة المَائدَة: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقتُلُوا الصَّيدَ وَأَنتُم حُرُمٌ** - الحَديثُ عَن حُرمَة الصَّيد البَرِّيّ عَلَى الَّذِينَ دَخَلُوا فِي حَالَة الإحرَام للحَجّ وَللعُمرَة - **وَمَن قَتَلَهُ منكُم مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مثلُ مَا قَتَلَ منَ النَّعَمِ يَحكُمُ بِهِ ذَوَا عَدلٍ منكُم هَدياً بَالِغَ الكَعبَةِ** - إذَا كَانَ حَاجّاً يُذبَحُ فِي منَى يومَ النَّحر، وَإذَا كَانَ مُعتَمراً فَإنَّهُ يُذبَحُ فِي مَكَّة، فَلَا يُوجَدُ فِي مَنَاسك العُمرَة الذَّبحُ فِي منَى، وَإنَّمَا يَكُونُ الذَّبحُ فِي مَكَّة - **يَحكُمُ بِهِ ذَوَا عَدلٍ منكُم** - منَ المُسلمين بِحَسَبِ تَفَاسِيرِ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَة وَسَقِيفَةَ بَنِي طُوسِيّ، فَهَل أنَّ اللَّهَ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى أوكَلَ تَشرِيعَهُ لعَامَّة المُسلمين؟! اَلعترَةُ الطَّاهرَةُ قرَاءَتُهَا: ﴿**يَحكُمُ بِهِ ذُوَ عَدلٍ**﴾ اثنَان وَالمُرَادُ منهُ رَسُولُ اللَّه فِي زَمَانه، الإمَامُ المَعصُومُ من بَعدِه فِي زَمَانه، إمَامُنَا البَاقرُ، إمَامُنَا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِمَا يَقُولَان: (هَذَا من خَطَأ الكُتَّاب الَّذِينَ كَتَبُوا المُصحَف) إنَّهُم كُتَّابُ سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَة، وَإلَّا فَإنَّ أهلَ القُرآن آلَ مُحَمَّد، الرَّاسخُونَ فِي العلم صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيهِم أجمَعين - **أَو كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ** - يُقَيِّمُ الصَّيدُ كَم قِيمَتُهُ فِي السُّوق، بِقيمَته يُشتَرَى طَعَامٌ يُقَسَّمُ عَلَى المَسَاكِينِ يُعطَى مُدٌّ لكُلِّ مسكين - **أَو عَدلُ ذَلِكَ صِيَاماً** - يُقَيِّمُ الصَّيدُ بِقيمَته السُّوقيّة، وَتُحسَبُ قِيمَتُهُ بِقيمَة الطَّعَام، الَّذي يُقَدَّمُ للمَسَاكين، لنَفتَرِض أنَّ الطَّعَامَ كَانَ عشرِينَ مُدّاً، فَلكُلِّ مُدٍّ عَلَيه أن يَصُومَ يوماً، إذَا كَانَ عَدَدُ الأمدَاد أكثَرَ منَ السِّتِّين فَإنَّهُ يَقِفُ عندَ صيَام ستِّينَ يوماً، هَذَا أعلَى حَدٍّ فِي الكَفَّارَات الَّتِي تَكُونُ صَوماً أن يَصُومَ المُكَفِّرُ ستِّينَ يوماً - **لِيَذُوقَ وَبَالَ أمرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ منهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتقَامٍ﴾**.

إلَى الآيَة الَّتِي تَأتِي بَعدَهَا إنَّهَا الآيَةُ السَّادسَةُ وَالتِّسعُون بَعدَ البَسمَلَة، لَا زِلتُ فِي سُورَة المَائدَة: ﴿**أُحِلَّ لَكُم صَيدُ البَحرِ وَطَعَامُهُ** - وَأنتُم حُرُمٌ - **مَتَاعاً لَكُم وَلِلسَّيَّارَةِ** - للَّذِينَ يُسَافرُون - **وَحُرِّمَ عَلَيكُم صَيدُ البَرِّ مَا دُمتُم حُرُماً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إلَيهِ تُحشَرونَ﴾**.

إلَى الآيَة الَّتِي بَعدَهَا: ﴿**جَعَلَ اللَّهُ الكَعبَةَ البَيتَ الحَرَامَ قِيَاماً للنَّاسِ** - البَيتُ الحَرَام إنَّهُ البَيتُ المُقَدَّس، البَيتُ الَّذي لَهُ حُرمَةٌ، الكَعبَةُ إشَارَةٌ لمَضمُون هُوَ حَقيقَةُ الدِّين فِي وَلَايَة مُحَمَّد وَآل مُحَمَّد هَذه الحَقيقَةُ هِيَ الَّتِي تَتَقَوَّمُ بِهَا حَيَاةُ المُؤمنين فِي الجَانب الدِّينِي وَفِي الجَانب الدُّنيَوِيِّ - **وَالشَّهرَ الحَرَامَ وَالهَدِيَ وَالقَلَائدَ** - إذَا كَانَت هَذه الأجزَاءُ الصَّغيرَةُ دَاخلَةً فِي قيَام حَيَاة النَّاس فِي بُعدهَا الدِّينِي، وَفِي بُعدهَا الدُّنيَوِيّ، فَمَاذَا نَقُولُ عَن وَلَايَة إمَام زَمَاننَا الَّتِي هِيَ أسَاسُ الحَجّ وَأصلُ الحَجّ وَحَقيقَةُ الحَجّ؟! - **ذَلِكَ لِتَعلَمُوا أنَّ اللَّهَ يَعلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرضِ وَأنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ** ﴾ الآيَةُ تُشيرُ إلَى ملَاكَات أحكَامُ الدِّين، هَذه الأحكَامُ يُمكنُنِي أن أشَبِّهَهَا لَكُم بِأنَّهَا تُمَثِّلُ الجَانبَ المَادِّيّ، أمَّا الجَانبُ المَعنَوِيّ؛ رُوحُ الحُكم ملَاكُهُ، وَملَاكُهُ يَتَفَرَّعُ عَن الأحكَام التَّكوينيّة.

إلَى سُورَة الحَجّ؛ إلَى الآيَة الخَامسَة وَالعشرِين بَعدَ البَسمَلَة: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالمَسجِدِ الحَرَامِ** - الحَديثُ هُنَا عَن قُرَيش بِالدَّرَجَة الأُولَى الَّذِينَ وَقَفُوا حَاجِزاً فيمَا بَينَ النَّبِيِّ وَبَينَ المَسجِد الحَرَام - **الَّذِي جَعَلنَاهُ للنَّاسِ سَوَاءً العَاكِفُ فِيهِ وَالبَادِ﴾** سُبحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُول: المَكِّيُّ الَّذِي هُوَ ابنُ مَكَّة، وَالزَّائرُ الَّذِي جَاءَ إلَى مَكَّةَ حَاجّاً أو مُعتَمراً يَتَسَاوَيَانِ حَقُّ وقُوفُهم فِي المَسجِد الحَرَام، حُقُوقُهُم وَاحدَةٌ فِي الكَعبَة، حُقُوقُهُم وَاحدَةٌ مُتَسَاويَةٌ فِي مَدينَة مَكَّة، وَلذَا كَانَ هَذَا الأمرُ معرُوفاً مُنذُ زَمَان إبرَاهيمَ الخَليل أهلُ مَكَّة، لَم يَكُونُوا يَبنُونَ أسيجَةً عَلَى بُيُوتهِم، وَأمَامَ بُيُوتهِم سَاحَاتٌ وَأفنيَةٌ وَاسعَةٌ، فَكَانَ الحُجَّاجُ وَالمُعتَمرُونَ يَنزِلُونَ فِي هَذه السَّاحَات، مُعَاويَةُ هُوَ الَّذي غَيَّرَ هَذَا الحُكم، فَبُنيَت الأسيجَة، وَوُضعَت الأبوَاب، وَوُضعَت الأقفَالُ عَلَى الأبوَاب، وَتَغَيَّرَ هَذَا الحُكم مُنذُ زَمَان مُعَاويَةَ لَعنَةُ اللَّه عَلَيه (**أَنَّ النَّبِيَّ الأعظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله أَمَرَ المُسلمِينَ إذَا مَا رَأَوا مُعَاوِيَةَ بنَ أبِي سُفيَان عَلَى منبَرِ رَسُولِ اللَّه أن يَقتُلُوه**) وَلَكنَّ الأُمَّةَ بَايَعَت مُعَاويَةَ لَعنَةُ اللَّه عَلَيه - **وَمَن يُرِد فِيهِ** - فِي المَسجِد الحَرَام - **بِإلحَادٍ بِظُلمٍ** - "الإلحَادُ"؛ هُوَ الانحرَافُ عَنِ الهُدَى، هُوَ المَيل - **نُذِقهُ من عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** بِحَسَبِ أحَاديث العترَة الطَّاهرَة فَإنَّ الكَلَام هُنَا عَن أشَدِّ ظُلمٍ خُطِّطَ لَهُ فِي المَسجِد الحَرَام، إنَّهُم أصحَابُ الصَّحيفَة المَشؤُومَة.

(الكَافي الشَّريف): (**بِسَنَدِ الكُلَينِيّ، عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه فِي قَولِ اللَّه عَزَّ وَجَلّ: "وَمَن يُرِد فِيهِ بِإلحَادٍ بِظُلمٍ"، قَالَ إمَامُنَا الصَّادقُ: نَزَلَت فِيهِم** - فِي الَّذِينَ كَتَبُوا الصَّحيفَةَ المَشؤُومَة الَّتِي كَانَت برنَامَجاً مُخَطَّطاً لمَا جَرَى فِي سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَة - **حَيثُ دَخَلُوا الكَعبَةَ فَتَعَاهَدُوا وَتَعَاقَدُوا عَلَى كُفرِهِم وَجُحُودِهِم بِمَا نُزِّلَ فِي أمِيرِ المُؤمنِينَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، فَأَلحَدُوا فِي البَيتِ بِظُلمِهِمُ الرَّسُولَ وَوَلِيَّهُ، فَبُعداً للقَومِ الظَّالمِين**) عَلَى كُفرِهِم ببيعَة الغَدير، لأنَّهُم اتَّفَقُوا عَلَى أنَّ الخلَافَةَ بَعدَ رَسُول اللَّه لَن تَكُونَ لعَلِي أو لأيِّ هَاشمِي، وَلذَا فِي سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَة لَم يَحضَر هَاشمِيٌّ وَاحدٌ، لأنَّ مَضمُونَ الصَّحيفَة الَّتِي كَتَبُوهَا هُوَ هَذَا؛ "أن تَخرُجَ الخلَافَةُ من بَنِي هَاشم.

(الكَافي الشَّريف): (**عَن إمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه** - أبُو بَصير يُحَدِّثُنَا عَنه - **فِي قَولِ اللَّه عَزَّ وَجَلّ:** - هَذه هِيَ الآيَةُ السَّابعَةُ من سُورَة المُجَادلَة - **"مَا يَكُونُ من نَجوَى ثَلَاثَةٍ إلَّا هُوَ رَابِعُهُم** - سُبحَانَهُ وَتَعَالَى - **وَلَا خَمسَةٍ إلَّا هُوَ سَادسُهُم وَلَا أدنَى من ذَلِكَ وَلَا أكثَرَ إلَّا هُوَ مَعَهُم أينَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَومَ القِيَامَة إنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ"** - مَاذَا قَالَ إمَامُنَا الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه؟ - **قَالَ: نَزَلَت هَذه الآيَةُ فِي فُلَانٍ وَفُلَان** - وَهَذَا نَحنُ نَعرِفُهُ فِي أبِي بَكرٍ وَعُمَر؛ - **نَزَلَت هَذِهِ الآيَةُ فِي أبِي بَكرٍ وَعُمَر وَأبِي عُبَيدَةَ الجَرَّاح وَعَبدِ الرَّحمَنِ بنِ عَوف**

وَسَالِمٍ مَولَىٰ أَبِي حُذَيفَة، وَالمُغِيرَة بنُ شُعبَة حَيثُ كَتَبُوا الكِتَابَ بَينَهُم، وَتَعَاهَدُوا وَتَوَافَقُوا لَئِن مَضَىٰ مُحَمَّدٌ لَا تَكُونُ الخِلَافَةُ فِي بَنِي هَاشِم وَلَا النُّبُوَّةُ أَبَدَاً فَأَنزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلّ فِيهِم هَذِه الآيَة، قَالَ: قُلتُ: - أَبُو بَصِير يَقُولُ لِلإِمَامِ الصَّادِق - **قَولُهُ عَزَّ وَجَلّ: "أَم أَبرَمُوا أَمراً فَإِنَّا مُبرِمُونَ، أَم يَحسَبُونَ أَنَّا لَا نَسمَعُ سِرَّهُم وَنَجوَاهُم بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيهِم يَكتُبُونَ"** - الآيَتَان مِن سُورَة الزُّخرُف - **قَالَ: وَهَاتَانِ الآيَتَان نَزَلَتَا فِيهِم ذَلِكَ اليَوم** - ثُمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ لِأَبِي بَصِير: **لَعَلَّكَ تَرَىٰ أَنَّهُ كَانَ يَومٌ يَشبَهُ يَومَ كُتِبَ الكِتَاب، إِلَّا يَومَ قُتِلَ الحُسَين، وَهَكَذَا كَانَ فِي سَابِقِ عِلمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلّ الَّذِي أَعلَمَهُ رَسُولَ اللَّه؛ أَن إِذَا كُتِبَ الكِتَاب قُتِلَ الحُسَين وَخَرَجَ المُلكُ مِن بَنِي هَاشِم، فَقَد كَانَ ذَلِكَ كُلُّهُ).**

﴿**وَمَن يُرِد فِيهِ بِإِلحَادٍ بِظُلمٍ نُذِقهُ مِن عَذَابٍ أَلِيمٍ** ۞ **وَإِذ بَوَّأنَا لِإِبرَاهِيمَ مَكَانَ البَيتِ** - سَهَّلنَا لَهُ الأمر - **أَن لَا تُشرِك بِي شَيئَاً وَطَهِّر بَيتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود**﴾ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهِم، الشَّرطُ الَّذِي اشتُرِطَ عَلَىٰ إِبرَاهِيمَ: (**أَن لَا تُشرِك بِي شَيئَاً**) أَن يَكُونَ مُتَطَهِّراً بِطَهَارَةِ التَّوحِيد، ومُنَزَّهاً عَن نَجَاسَةِ الشِّركِ وَالكُفرِ وَعَن كُلِّ بَاطِلٍ فِيمَا يُقَالُ عَنه سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، عَلَيكَ أَن تَكُونَ طَاهِراً مُتَطَهِّراً بِطَهَارَةِ التَّوحِيد، وَمِن هُنَا يَأتِي الأَمرُ بِتَطهِيرِ البَيت، فَفَاقِدُ الشَّيءِ لَا يُعطِيه، لَا بُدَّ أَن يَكُونَ إِبرَاهِيمُ طَاهِراً حَتَّىٰ يُطَهِّرَ هَذَا البَيت، الحَدِيثُ هُنَا عَنِ التَّطهِيرِ المَعنَوِيّ، قَطعاً التَّطهِيرُ المَادِّيُّ مَطلُوبٌ، وَلَكِنَّ التَّطهِيرَ الأَصل هُوَ التَّطهِيرُ الغَيبِيّ، التَّطهِيرُ الحَقِيقِيّ، التَّطهِيرُ النُّورِيّ - **وَطَهِّر بَيتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود** - إِنَّهُم مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّد، وَحِينَمَا وُلِدَ عَلِيٌّ فِي وَسَطِ الكَعبَةِ وُلِدَ سَاجِداً، لَقَد طَافَت الكَعبَةُ بِعَلِي، كَانَ فِي وَسَطِهَا، مِثلَمَا يَطُوفُ الحَقُّ حَولَ عَلِي، عَلِيٌّ مَعَ الحَقّ وَالحَقُّ مَعَ عَلِي يَدُورُ مَعَهُ حَيثُمَا دَار، حِينَ وَضَعَتهُ الطَّاهِرَةُ المُطَهَّرَة فَاطِمَةُ بِنتُ أَسَد فِي وَسَطِ الكَعبَة، فِي مَركَزِ الكَعبَة - وَبَعدَ ذَلِكَ يَأتِي الحَدِيثُ عَنِ النَّاس: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ** - كَي يُجَدِّدُوا العُهُودَ مَعَ هَؤُلَاء الطَّائِفِينَ وَالقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُود - - **يَأتُوكَ رِجَالاً** - مَشياً عَلَىٰ الأَقدَام - **وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ**﴾ عَلَىٰ كُلِّ نَاقَة مَهزُولَة، إِذَا ذُكِرَت النَّاقَةُ المَهزُولَة فَهَذَا يَعنِي أَنَّ الكَلَامَ سَيَكُونُ شَامِلًا لِلنَّاقَة غَيرِ المَهزُولَة، لِأَنَّ الَّذِي يَعرِفُهُ النَّاس أَنَّهُم لَا يُسَافِرُونَ عَلَىٰ النِّيَاقِ المَهزُولَة، وَلَكِنَّ الأَمرَ وَاجِبٌ لَا بُدَّ أَن يَتَحَقَّق، "الضَّامِرُ"؛ هُوَ النَّحِيفُ الَّذِي التَصَقَت بَطنُهُ، بِظَهرِه - **يَأتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾ فِجَاجُ الأَرض أَنحَاؤُهَا وَأَحنَاؤُهَا المُتَّسِعَةُ المُتَبَايِنَةُ المُختَلِفَة، **عَمِيقٍ**"، مِن كُلِّ بَلَد بَعِيد وَبَعِيد جِدّاً، فِي أَحَادِيث العِترَة الطَّاهِرَة مِن أَنَّ نِدَاء إِبرَاهِيمَ وَصَلَ إِلَىٰ الجَمِيع، وَصَلَ إِلَىٰ الَّذِينَ كَانُوا يَعِيشُونَ عَلَىٰ الأَرض، وَوَصَلَ إِلَىٰ الَّذِينَ كَانَ مُقَدَّراً لَهُم أَن يَعِيشُوا عَلَىٰ الأَرض مُنذُ زَمَانِ إِبرَاهِيمَ وَإِلَىٰ يَومِ القِيَامَة، فَمَن استَجَابَ لِنِدَاء إِبرَاهِيم سَيُرزَقُ الحَجّ سَيَكُونُ مُستَطِيعاً، وَمَن لَم يَستَجِب لِنِدَاء إِبرَاهِيم لَن يُرزَقَ الحَجّ لَن يَذهَبَ إِلَىٰ الحَجّ، وَالَّذِي أَجَابَ نِدَاءَ إِبرَاهِيمَ عِدَّةَ مَرَّات فَإِنَّهُ سَيُرزَقُ الحَجَّ عِدَّةَ مَرَّات بِعَدَدِ استِجَابَتِه لِنِدَاء إِبرَاهِيم ۞ **لِيَشهَدُوا مَنَافِعَ لَهُم** - المَنَافِع هُنَا إِنَّهَا المَنَافِعُ الدُّنيَوِيَّةُ وَالمَنَافِعُ الأُخرَوِيَّة - **وَيَذكُرُوا اسمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعلُومَاتٍ** - هِيَ الأَيَّامُ العَشرَةُ مِن أَوَّلِ شَهرِ ذِي الحِجَّة إِلَىٰ اليَومِ العَاشِر، وَيُضَافُ إِلَيهَا أَيضاً الأَيَّامُ المَعدُودَاتُ أَنَّهَا أَيَّامُ التَّشرِيق، وَهِيَ الأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ مَا بَعدَ يَومِ النَّحر - **عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِن بَهِيمَةِ الأَنعَامِ فَكُلُوا مِنهَا وَأَطعِمُوا البَائِسَ الفَقِيرَ**﴾ فَهُنَاكَ الفَقِيرُ، وَهُنَاكَ المِسكِينُ، المِسكِينُ أَشَدُّ فَقراً مِنَ الفَقِير، وَهُنَاكَ البَائِسُ الفَقِير وَهُوَ أَشَدُّ فَقراً مِنَ المِسكِين.